

# تحريض تركي لأذربيجان يقوض الجهود الدولية لل تهدئة مع أرمينيا

## اشتباكات بين باكو ويريفان تضع استقرار القوقاز على المحك



الفضى في القوقاز تخدم الأجنات التركية

وتعود جذور الخلافات بين تركيا وأرمينيا إلى قضية إبادة الأرمن خلال الحقبة العثمانية، حيث ترفض أنقرة الاعتراف بوجود جرائم حرب ارتكبتها العثمانيون وكان ضحيتها الأرمن.

وتصنف 20 حكومة بينها حكومات فرنسا وألمانيا وروسيا رسمياً قتل الأرمن في عهد الإمبراطورية العثمانية على أنه إبادة جماعية. وادّعت تركيا على اتهام من يصف المجازر التي ارتكبت بحق الأرمن في الحرب العالمية الأولى بأنها إبادة جماعية بالتامر ضدها.

واتهم رئيس قره باغ هاروتيونيان أنقرة بإرسال مرتزقة إلى أذربيجان. وقال "لدينا معلومات تفيد بأنه تم إرسال مرتزقة من تركيا ودول أخرى جواً إلى أذربيجان. الجيش التركي في حالة استعداد في أذربيجان تحت ذريعة التدريبات العسكرية".

وفي وقت سابق، نقلت وسائل إعلام عربية عن مصادر في مدينة غفرين التي تحتلها تركيا شمالي سوريا قولها إن المخابرات التركية بدأت بتسجيل أسماء المرتزقة وخاصة مرتزقة الفصائل التركمانية لزعجهم في أذربيجان لقتال الأرمن.

وكشفت المصادر عن وجود تجمعات في مركز المرتزقة التركمان في مركز مدينة غفرين حيث "جاءت عدة عربات مصفحة من نوع جيب يستقلها مسؤولون أتراك كبار المستوى مع حراسة شديدة".

وقالت المصادر إن مسؤولي المخابرات التركية أجروا مناقشات مع عدد من العناصر المرتزقة، واتضح أنهم جاؤوا لتسجيل أسماء مرتزقة تركمان للزج بهم في الصراع الحدودي بين أذربيجان وأرمينيا.

وقال بوتين إن اتصال هاتفي برئيس الوزراء الأرميني "من المهم بذل كل الجهود الضرورية لتجنب تصعيد المواجهة، لكن الأمر الأساسي هو وجوب وضع حد للمواجهات".

ويتابع المجتمع الدولي بقلق التصعيد بين أرمينيا وأذربيجان وسط مخاوف من انعكاساته على منطقة القوقاز، في وقت عزز الانخراط التركي في هذا التوتر الإقليمي المخاطر من اندلاع مواجهة عسكرية واسعة.

وقال رئيس المجلس الأوروبي شارل ميشال إن "الأعمال العسكرية يجب أن تتوقف بشكل عاجل لمنع المزيد من التصعيد"، ودعا "إلى عودة فورية إلى المفاوضات دون شروط مسبقة".

وحدث مراقبون سياسيون القوى العالمية إلى تكتيف المحادثات لوقف تطور النزاع. وأفادت أوليسيا فارتانيان من مجموعة الأزمات الدولية "نحن على بعد خطوة من حرب واسعة النطاق".

وأضافت فارتانيان أن "أحد الأسباب الرئيسية للتصعيد الحالي هو عدم وجود أي وساطة دولية استباقية بين الجانبين لأسابيع".

وكتب ديمتري ترينين مدير مركز كارنيغي في موسكو على تويتر "الحرب تتواصل. حان الوقت لروسيا وفرنسا والولايات المتحدة بشكل فردي وجماعي لوقفها".

ويذهب المحللون الأتراك الموالون لحزب العدالة والتنمية إلى تصوير عدم اهتمامهم لأذربيجان ضد أرمينيا في إطار حماية مصالح البلاد الطاقية وحماية خط باكو - تركيا النفطي وأنظمة أنابيب الغاز، إلا أن العداء التاريخي بين الأتراك العثمانيين والأرمن أهم أسباب الدعم لبأكو المناوئة لأرمينيا.

ترسم الحماسة التركية في تحريض أذربيجان التي تخوض اشتباكات دامية مع جارتها أرمينيا، أجنات أنقرة في جنوب القوقاز، فالرئيس التركي رجب طيب أردوغان يرى في تغذية النزاع والدفع به نحو مواجهة عسكرية شاملة فرصة مواتية لتحقيق طموحاته الجيوستراتيجية في المنطقة وتصفية حساباته مع عدوته أرمينيا.

● **يريفان (أرمينيا) -** سارع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في الدخول على خط الاشتباكات بين أذربيجان وأرمينيا الأحد، قائلاً إن بلاده "لن تدخر جهداً ولا سبيلاً" في دعم حليفه باكو، في وقت تناقلت فيه الدعوات الدولية إلى التهدئة والعودة إلى طاولة المفاوضات بين البلدين.

ولم يستغرب مراقبون الاندفاع التركية لتغذية الأزمة في منطقة القوقاز التي تسعى أنقرة لتثبيت موطن قدم فيها لاعتبارات اقتصادية وجيوسياسية، حتى أن الرئيس التركي لمح إلى إمكانية استخدام القوة العسكرية في دعم أذربيجان ضد أرمينيا.

وشدّد الموقف التركي الذي وصفه مراقبون بـ"التحريضي" عن بقية مواقف القوى الإقليمية والدولية الداعية إلى ضبط النفس ووقف فتيل التوتر، فيما يرى متابعون أن أنقرة التي أقحمت نفسها في الصراع بين الطرفين تستشعر بأن الفرصة سانحة لتوجيه ضربة إلى عدوتها التاريخية أرمينيا.

ودعا أردوغان الأحد مواطني أرمينيا إلى التمسك بمسقبلهم في مواجهة "قيادة تجرهم إلى كارثة ومن يستخدمونها كدمى"، وأضاف أن تضامن أنقرة مع باكو "سيستمر ويزيد".

وقال وزير الدفاع التركي خلوصي أكار "العقبة الكبرى أمام السلام والاستقرار في القوقاز هي الموقف العدائي من جانب أرمينيا وعليها أن تكف فوراً عن هذه العدائية التي ستلقى بالمنطقة في النار". وأضاف أن أنقرة ستدعم باكو "بكل ما لديها من موارد".

وبدت باكو ويريفان على وشك الانخراط في حرب بعدما اندلعت مواجهات عنيفة الأحد بين الجيش الأذري والانفصاليين الأرمن في منطقة ناغورني قره باغ أدت إلى سقوط عسكريين ومدنيين من الجانبين، بينهم طفل على الأقل.

وزادت أسوأ الاشتباكات منذ العام 2016 احتمال اندلاع حرب واسعة النطاق بين أذربيجان وأرمينيا اللتين انخرطتا على مدى عقود في نزاع للسيطرة على ناغورني قره باغ.

ومن شأن اندلاع مواجهة من هذا النوع بين البلدين الجارين أن يدفع القوتان الإقليميتين روسيا وتركيا إلى التدخل.

ودعت كل من روسيا وفرنسا وألمانيا والاتحاد الأوروبي إلى "وقف فوري لإطلاق النار"، فيما صلى البابا فرنسيس كي يسود السلام.

وقال المتحدث باسم وزارة الدفاع في أذربيجان أرتسرون هوفهانيسيان

# مناظرة تلفزيونية حاسمة لنتيجة الانتخابات بين ترامب وبايدن

● واشنطن - تدخل الانتخابات الأميركية مرحلة جديدة تحتم فيها المنافسة هذا الأسبوع، عندما يجري الرئيس الأميركي دونالد ترامب وخصمه جو بايدن أول مناظرة بينهما، في عرض تلفزيوني يتيح أخيراً للاميركيين متابعتها في مواجهة مباشرة.

وتأتي مناظرة الثلاثاء بعدما تحدى ترامب الديمقراطيين ورشح محافظة للحلول مكان قاضية المحكمة العليا الليبرالية روث بادر غينسبورغ التي توفيت هذا الشهر.

ويتصدر بايدن (77 عاماً) استطلاعات الرأي على صعيد البلاد كما في معظم الولايات المنازحة التي تُبدّل ولايتها بين الحزبين الجمهوري والديمقراطي وتعد حاسمة بالنسبة لنتيجة الانتخابات في 3 نوفمبر.

لكن ترامب (74 عاماً) يخوض حملته الانتخابية بشراسة، إذ ينتقل بين هذه الولايات على متن طائرته الرئاسية "إير فورس وان" في وقت يتبع بايدن استراتيجية أهدأ.

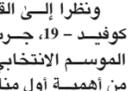
ومع تاريخه كشخصية استعراضية ماهرة وناقشاته الحامية، يأمل ترامب بأن تدفع به المناظرة التي ستجري في كيلفلاند ليتصدر النتيجة.

ستيف شميدت

المناظرة فرصة

لمواجهة دونالد ترامب

على ما قام به



ونظراً إلى القيود المفروضة جراء كوفيد - 19، جرت معظم فعاليات هذا الموسم الانتخابي عن بعد. ويزيد ذلك من أهمية أول مناظرة من ثلاث تدوم كل منها 90 دقيقة، وحيث سيقارن عشرات الملايين من الأميركيين بين المرشحين اللذين يتهم كل منهما الآخر بأنه يشكل تهديداً للولايات المتحدة.

ويرى ترامب أن ترشيحه إيمي كوني باريت لتكون قاضية في المحكمة العليا، وهو أمر سيدفع بالهزيمة للميل باتجاه اليمين لسنوات قادمة، سيوفر دفعة إلى اليسار لحملته للفوز بولاية ثانية. لكن يصعب التكهّن بنتائج المناظرة التي ستبث على الهواء مباشرة. وسيكون على ترامب الإجابة على أسئلة تتعلق بوفاته

# إيران تكشف عن صاروخ باليستي يبلغ مداه 700 كلم

● طهران - كشف الحرس الثوري الإيراني الأحد عن صاروخ باليستي بحري جديد بمدى يبلغ 700 كلم، بحسب ما أفادت وكالة تسنيم للأخبار، في خطوة تأتي قبل أقل من شهر على انتهاء حظر الأسلحة المفروض على طهران.

وهذا المدى هو الأبعد للصاروخ البحرية الإيرانية، ويضاف تقريبا المدى السابق (300 كلم) العائد لصاروخ "هرمز-2" الذي أعلنت طهران اختباره "بنجاح" عام 2017.

ويأتي كشف الصاروخ بعد نحو أسبوع من إعلان البحرية الأميركية أن حاملة الطائرات "نيميتز" عبرت مضيق هرمز في طريقها إلى الخليج.

ويقدر البرنامج الصاروخي الإيراني قلق دول غربية عدة في مقدمها الولايات المتحدة التي تتهم طهران بالسعي إلى زيادة مدى صواريخها وزعزعة استقرار الشرق الأوسط. في المقابل، تؤكد الجمهورية الإسلامية أن برامجها ذات أهداف دفاعية.



ثمرة الليونة الأوروبية

# ضغائن تاريخية تغذي النزاع الأرمني الأذري

ابنه إلهام قبل بضعة أسابيع من وفاته، وعلى غرار والده، لم يسمح إلهام علييف بمرور أي معارضة، وعين في زوجته مهريبان نائبة للرئيس.

2017 زوجة مهريبان نائبة للرئيس. وجعلت تركيا التي لها طموحات جيواستراتيجية في القوقاز وأسيا الوسطى، من أذربيجان الفرية بالمحروقات والتي يتحدث شعبها لغة متفرقة من التركية، حليفها الأساسي في المنطقة، وهي صداقة يعززها العداء المشترك لأرمينيا.

أما أرمينيا، فتكن ضغينة تجاه تركيا بسبب اتهام الإمبراطورية العثمانية بإبادة نحو مليون ونصف مليون أرمني خلال الحرب العالمية الأولى.

وفي الأثناء، تبقى روسيا أكبر قوة إقليمية، وهي تقم مع أرمينيا علاقات أوثق من علاقاتها مع أذربيجان، لكنها تتبع الأسلحة للطرفين.

مقتل 110 أشخاص. وشهدت أرمينيا التي صارت مسيحية منذ القرن الرابع، عدم استقرار سياسيا بعد استقلالها عام 1991.

وعرفت هذه الدولة الفقيرة وغير الساحلية عدة ثورات وعمليات قمع دموية، على خلفية نزوع عدة زعماء لممارسات سلطوية.

وأوصلت ثورة سلمية في ربيع 2018 رئيس الحكومة الحالي نيكول باشينيان أغلبية أرمنية بأذربيجان عام 1921، لكنه أعلن استقلاله عام 1991.

وتلت ذلك حرب أدت إلى مقتل 30 ألف شخص ونزوح مئات الآلاف. ورغم توقيع اتفاق وقف لإطلاق النار عام 1994 وقيام وساطة روسية أميركية فرنسية تحت اسم "مجموعة مينسك"، لا تزال الاشتباكات المسلحة متواترة.

وفي أبريل 2016، جرت أكبر المعارك في المنطقة منذ سنوات، وقد أدت إلى

● **يريفان -** تسود منذ عقود ضغينة بين أرمينيا وأذربيجان، الدولتين السوفييتيتين السابقتين الواقعتين في القوقاز، على خلفية نزاع حول الأراضي ينطوّر باستمرار إلى مواجهات دامية.

وتوجد منطقة ناغورني قره باغ في محور العلاقات المتوترة بين يريفان وباكو، حيث ألحقت السلطات السوفييتية هذا الجيب الذي تسكنه أغلبية أرمنية بأذربيجان عام 1921، لكنه أعلن استقلاله عام 1991.

وتلت ذلك حرب أدت إلى مقتل 30 ألف شخص ونزوح مئات الآلاف. ورغم توقيع اتفاق وقف لإطلاق النار عام 1994 وقيام وساطة روسية أميركية فرنسية تحت اسم "مجموعة مينسك"، لا تزال الاشتباكات المسلحة متواترة.

وفي أبريل 2016، جرت أكبر المعارك في المنطقة منذ سنوات، وقد أدت إلى



نيكول باشينيان

ندعو إلى ضمان عدم

قيام تركيا بإقدام

نفسها في الصراع

وقال رئيس الوزراء الأرميني نيكول باشينيان "استعدوا للدفاع عن أرضنا المقدسة"، متهما أذربيجان بـ"إعلان الحرب" على شعبه.

ودعا باشينيان المجتمع الدولي إلى ضمان عدم قيام تركيا بإقدام نفسها في الصراع بين بلاده وأذربيجان. وتابع "من شأن سلوك تركيا أن تكون له عواقب مدمرة على منطقة جنوب القوقاز والمناطق المحيطة".

ودعا الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الأحد، إلى وضع حد للمواجهات.